فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهنّ. ودخلت على الزهور قصد اكسابها رونقاً على رونق ففقدت رونقها الاول

* * *

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة الامواج رامزة الى ان البحر ثائر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فملنا اثر ذاك الاستنتاج عن سماع العزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق فانطلقت من صدرنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن تدعها انت تصل اليك وانك لمتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي في الحقل »　　(الاسكندرية)　　منا صاوه

ازهار واشواك

يا شعراء . . !

شعراء مصر يندبون حالهم ، ويتذمرون لكساد سوق الادب في بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراء مصر اسفين ... النغمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح لسان حال الفريقين :

اليومَ من يعلق الرجاء به　　اكسد شيءٍ في سوقه الادبُ

ومتى كان الشاعرُ سعيداً غير في الخيال ، واين كان غنياً سوى في التصوّر ؟

ولو كانت الابياتُ تنفعُ شاعراً لما كان يبنيها ويسكن بالاجره...

فتعزّوا يا شعراء ، ولا يأخذنّ منكم اليأس وانتم الاغنياء . ألم يقل شاعركم :

ورأس مالي سحرُ الكلام الذي منه يصاغ القريضُ والخطبُ
أغوص في لجةِ البيان فاخـــتارُ اللآلي منها وانتخبُ
وآخذُ اللفظ فضةً فاذا ما صغتهُ قيل انهُ ذهبُ

النظّارة العجيبة

شبّه العلماء العين بالآلة الفوتوغرافية ترتسم عليها كل الصوَر المنظورة . وقد ثبت لاحد العلماء الآن ان العين تحفظ صورة آخر ما ترى على اكمل شكل . لكن الرسم دقيق لا يراه النظر المجرد . فاخترع نظّارة مكبرة لتجسيم هذا الرسم . انت لا تلتفت ايها القارئ الى هذا الاختراع وتعدّه تافهاً ليس وراءه من فائدة كبرى . اما انا فبخلاف ذلك فاني اعدّه اكتشافاً خطيراً اين منه سائر الاكتشافات . اركّب هـذه النظّارة ، وانظر في عين ذاك المتظاهر بالورع والتقوى ، فارى رسم المكان الذي كان فيهِ قبل طرقه باب المسجد . وانظر في عين تلك الحسناء العفيفة ، فارى صورة آخر حبيب كانت تغازله وتداعبه . انظر في عين ذلك الكاتب فاقرأ فيها صفحات ذلك الكتاب الذي سرق منه مقالةً ادّعاها ... انظر ... فارى ...

خراب العالم

وما عهد هذا الخراب ببعيد : ثمانية عشر يوماً تنقضي فيقضى علينا بالهلاك حريقاً او غرقاً او تسمماً ـ كما يزعم البعض . وذلك لان مُذَنّب هالي يمسنا بذنبه فيكتسح عالمنا في الفضاء كما تكتسح المكنسة حبة الرمل ... ما اغرب طبع الانسان . كل شيء غير منتظر يولّد فينا الخوف واليأس بدل الفرح والامل : سرٌّ في طبع الانسان لا اعرف فكّ رموزه . والخوف من ظهور المذنبات قديم العهد تجده في اشعار ڤرجيل وفي كتابات غيره من الاقدمين . وها ان قلوب الاكثرين قد هلعت لقرب ظهور مذنب هالي . ففي اسبانيا ساد الرعب واستولى القنوط على القوم ، وفي الصين ثار الشعب وهاج واخذ يفتك بالاجانب ويسلب وينهب . وفي النمسا خافوا « خوفاً فلسفياً » فباعوا املاكهم واخذوا ينفقون اثمانها على اقامة الافراح والمسرّات لتوديع هذه الحياة . ولعمري ان هذا النوع من الخوف يفضل سواه بكثير . ولقد ذكرني ذلك برسالة كتبها فولتير في مثل هذة الايام منذ مئة وسبع وثلاثين سنة ، وكان الباريسيون ينتظرون ظهور المذنب الذي ننتظره اليوم . فضحك كعادته ضحكاً يرنّ صداه في أذني الان . فأقهقه معه لان الضحك يجلب الضحك ألا تضحك معي ايها القاري، ... ؟ واذا قضى علينا المذنب فنموت ضاحكين مسرورين

واذا لم يكن من الموت بدٌّ　　فمن العجز ان نموت حزانا